74 - تيسير التفسير » سورة المرسلات 1 « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن والمرسلات عرفا العاصفات عصفا الفارقات فرقا الملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست - 00:00:07

واذا فرجت واذا الجبال نسفت في اي يوم اجلت في يوم الفصل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل - 00:00:56

الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا نافعا حجة لنا لا علينا ايها الاخوة والاخوات هذه السورة العظيمة هي السورة هي السورة الاخيرة من جزء تبارك وبها نختم مدارستنا بهذا الجزء المبارك. جزء تبارك - 00:01:54

هذه السورة العظيمة مكية اذا قلنا انها مكية يعني نزلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومعنى هذا ان السورة المكية حينما حينما تعرف ان هذه السورة مكية - 00:02:13

معنى هذا انها سورة نزلت تعالج قضايا كانت ظاهرة من القضايا التي كانت في مكة هذه السورة العظيمة بين تؤكد قضية البعث والميعاد والحساب والجزاء عفوا ثمة قضايا كبرى كان المكذبون من من الكفار في المرحلة المكية - 00:02:32

يكذبون بها ويعاندون القرآن ونبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والبعث والجزاء والميعاد البعث والحساب والجزاء هدي هذه السورة العظيمة سنرى كيف ان ان الله تبارك وتعالى ابتدأها بالقسم - 00:03:04

وذكر امورا عظيمة ثم ذكر بعد ذلك المقسم عليه وهو وقوع ما يوعد به هؤلاء من الحساب والجزاء عند الله يوم القيامة وقبل ان ننتقل الى الحديث عن السورة اية اية - 00:03:25

نتحدث عن اسمها وهل ورد فيها فضل او احاديث معينة ورد فيها حديثان عظيم ان دليلان كلاهما في الصحيحين وقبل ذلك ما اسمها؟ اسمها كما هو في المصاحف وكما هو مشهور سورة - 00:03:43

المرسلات باعتبار ان اول ما ابتلأت السورة بالمرسلات وورد تسميتها في صحيحي البخاري ومسلم حديث عبد الله بن عباس ومن حديث عبد الله ابن مسعود ورد تسميتها هكذا والمرسلات في صحيح البخاري - 00:04:01

في صحيح مسلم هكذا ورد في عدة مواضع سماها عبدالله بن مسعود رضي الله عنه سماها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميعا عنهم جميعا سموها جميعا سورة والمرسلات اما الحديث الاول - 00:04:20

هو الحديث المتفق الحديث المتفق عليه من حديث عبدالله وهو ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار في غار بمنى اذ نزل عليه والمرسلات - 00:04:38

وانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان نفاه لرطب بها الى اخر الحديث والحديث في الصحيحين واما الحديث الاخر وهو حديث ابن عباس رضي الله عنه ان ام الفضل وفي رواية بنت الحارث وهي امه - 00:04:57

سمعته يقرأ سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقرأ والمرسلات عرفا. سمعته يقرأ والمرسلات عرفا. فقالت يا بني اذكرتني بقراءتك هذه اذكرتني بقراءتك هذه السورة انها لاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:21

يقرأ بها في المغرب. اذا ثبت في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام صلى بهذه السورة صلاة المغرب كما جاء في حديث ابن عباس الله تعالى عنهما يرويه عن ام الفضل بنت الحارث - 00:05:47

بنت الحارث رضي الله تعالى عنها نعم يقول الله تبارك وتعالى في اول هذه السورة والمرسلات عرفا العاصفات عصفا والناشرات نشرا. فالفارقات فرقا فالملكيات ذكرا عذرا او نذرا الايتان الاوليان - 00:06:03

عطف الثانية على الاولى بالفاء فقال والمرسلات عرفا فالعاصفات اصفا اما الثلاث التي بعدها او الاربع الاربع التي بعدها فقال فعطف بينها فابتدأها بالواو وكأنه قسم جديد فكأنه اقسم اولا بالمرسلات - 00:06:31

والعاصفات ثم اقسم بالناشرات الى اخر وجاء في ما المقصود بالمرسلات؟ عرفا العاصفات عصفا ثم ما المقصود بالناشرات الفارقات الملقيات الى اخر ما ذكر بعض العلماء انه ان المقصود بالجميع الرياح - 00:06:55

رياح فرصة متتابعة قد تكون وقد تعلو ويصير لها صوت ويسمى فيقال الريح عصفت الريح هي فالعاصفات الريح اذا عصفت تسمى اذا صار لها صوت ثم والناشرات نشرا الرياح انشروا - 00:07:21

السحب او غير ذلك او تنشر الامطار كالفارقات فرقا تفرق تفرقها الملقيات ذكرى عذرا او نذرا. وقيل ان الجميع الملائكة والمرسلات عرفا ارسلها الله تبارك وتعالى بالعرف والمعروف العاصفة لانها تذهب وتجيء سريعا - 00:07:42

والناشرات نشرا تنشر الذكر والخير فالفارقات فرقا تفرق بين الحق والباطل الملقيات ذكرا تلقي الذكر المنزل من عند الله على رسول الله ما هو الذي ماذا يتضمن هذا الذكر اما ان يكون عذرا او نذرا عذرا او نذرا - 00:08:05

وقيل في هذه الايات غير ذلك والذي مال اليه بعض العلماء ومنهم ابن القيم رحمه الله تعالى ان لا تعني ان هذه الايات كلها تنقسم الى قسمين اما القسم الاول - 00:08:28

فهو القسم بالرياح الله تعالى والمرسلات عرفا. مما يؤيد مما ايد ببه ابن القيم رحمه الله مما ايد به ابن القيم رحمه الله هذا قوله تبارك وتعالى بعد ذلك والمرسلات عرفا. فالعاصفات عصفا. فعطف عليها بالفاء - 00:08:46

والعاصفات اكثر المفسرين على انها الرياح اذا عصفت لها صوت ابتداء بالرياح اذا ارسلها الله تبارك وتعالى على الخلق رياح من اعظم واعجب الخلق من اعظم واعجب ايات الله الرياح - 00:09:10

لا يستغني عنها مخلوق او الريح الرياح الرياح وارسلنا الرياح لواقع يكون منها سواء من هالنفس اه يكون منها حياة النبات وحياة المخلوقات نعم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا. الرياح احيانا تكون اذا اشتد وتكون معها الصوت - 00:09:34

ففي ارساله تبارك وتعالى الرياح الحياة الدنيوية حياة الابدان وحياة الزروع والثمار. لان المطر تفرق مطر ينزل فيكون فيه حياة للمخلوقات ثم اقسم فقال والناشرة والمرسلات عرف العاصفات عصفا ثم قال وهذا الجزء الاول ثم قال والناسرات يسرا نشرا - 00:10:03

ابن القيم رحمه الله استظهر انه لما اعاد الواو فكأنه قسم جديد ومما يؤيد ما ما مما يؤيد ان المقصود الملائكة قوله الملقيات ذكرى عذرا او نذرا. وانما يلقي الذكر الملائكة - 00:10:34

فاقسم الله تبارك وتعالى في هذه السورة لامرين عظيمين فيهما الحياة اما الاول فهو الحياة الدنيوية وحياة الابدان الزروع والثمار وغيرها. واما الاخر ففيه الحياة الاخروية فان الذكر الذي ينزل فيه حياة القلوب - 00:10:55

وبه تكون النجاة يوم القيامة نعم يقول ابن القيم رحمه الله تبارك وتعالى مما يؤيد قوله والمرسلات عرفة انها الرياح انه عطف عليها قالوا العاصفات قال والاكثرون على انها الرياح اي العاصفات - 00:11:17

ثم يقول ابن القيم رحمه الله وعلى هذا في قوله تعالى والناشرات نشرا سيكون على هذا القسم بالملائكة التي نشرت اجنحتها عندما تنزل الى الارض او نشرت الحق والهدى ففر يقول التي نشرت اجنحتها عند النزول ففرقت والفارقات فرقا او فالفارقات فرقا ففرقت بين الحق - 00:12:00

والباطل فالقت الذكر على الرسل اعذارا وانذارا ثم يقول رحمه الله كلاما جميلا والله تعالى اعلم. ويظهر والله اعلم بما اراد من كلامه.

يقول والله اعلم بما اراد من كلامه. ان القسم في هذه السورة وقع - 00:12:21
على النوعين الرياح والملائكة ووجه المناسبة يقول ان حياة الارظ والنبات وابدان الحيوان يعني كل حي. بالرياح الحياة الاحياء لا تكون الا بالرياح. فانها من رح الله. وقد جعلها الله تعالى نشورا - 00:12:38
وحياة القلوب والارواح بالملائكة. فبهذين النوع فبهذين النوعين الرياح والملائكة يحصل نوعاء الحياء يحصل نوعاء الحياة قال ولهذا والله اعلم يقول ابن القيم ولهذا والله اعلم فصل احد النوعين من الاخر بالواو قال والمرسلات عرفا فالعطف - 00:12:55
قال والناشرات نشرا وكأنه قسم جديد او هو قسم جديد يقول رحمه الله يتحدث عن هذه السورة ذكر فيها المبدأ خلق الانسان والميعاد ثم قال فحسننا الاقسام بما يحصل به نوعا الحياة المشاهدة وهو الرياح والملائكة - 00:13:21
الملائكة التي تشاهد اثرها الذكر الذي نزلت به. فكان في القسم بذلك ابين دليل واظهره كان القسم بذلك ابين دليل واظهر اية على صحة ما اقسم عليه تبارك وتعالى. نعم - 00:13:45
الخلاصة ان هذه كلها ايمان قسم والمرسلات عرفا. فالعاصفات عصفا والناشرات نصرا. فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا. عذرا او نذرا اين جواب القسم يقول الانسان والله افعل او والله ان هذا لحق - 00:14:00
جواب القسم قوله ان هذا حق هنا يقول والمرسلات ذكر بعض العلماء ان تكرار المقسم به يدل على ان المقسم عليه امر عظيم. والمرسلات عرفا. فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا. ماذا بعد ذلك؟ اين جواب القسم؟ قال - 00:14:20
انا انما توعدون لواقع يوعدون بالوقوف بين يدي الله يوعدون بالبعث القيامة في الاخرة وان ثمة يوما اخر وانه سيبعثهم وسيحييهم وسيحاسبهم وسيحاسبهم ويجازيهم انما وبهذا التأكيد بعد بعد القسم المكرر - 00:14:40
يقول الله عز وجل ان هذه مؤكدات كلها انما توعدون لواقع هذا الذي وعدتم من البعث والجزاء والحساب انه لواقع ثم يقول كأن سائلا يسأل متى ذكر الله عز وجل بدايات يوم القيامة واهواله - 00:15:07
قال فاذا النجوم طمست النجوم انكدرت والله يذهب ضوئها تطمس واذا السماء فرجت بدوا الكون عظيم كما قال الله عز وجل اذا السماء انشقت وكما قال الله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال - 00:15:30
جبال هذه الجبال التي ترونها تسير هنا يقول واذا الجبال نسفت ايات محدودة قصيرة لكن لكن فيها من من الرهبة والمعاني الجليلة العظيمة الذي يأخذ بالعقول واللباب واذا الجبال نسفت. هذه الجبال - 00:15:58
هذا الخطاب القرآني يسمعه العرب ويعرفونه والذين نزل عليهم القرآن اول مرة يعرفون ماذا في مكة من الجبال العظيمة والان الجبل الواحد اي مكان اذا اريد ان اذا اريد ان يهد - 00:16:21
يؤتى بالاف يعني امور عظيمة حتى تهد جبلا واحدا ويأخذونه في مدة حتى يذهب بعضه او كله يبنى في ذلك المكان او لغير ذلك من الاسباب تخيل تأمل وتفكر وتدبر - 00:16:42
في جبال الارض كلها. وسلاسل الجبال الضخمة العظيمة تأمل قول الله تعالى واذا الجبال كلمة يقولها الله تعالى ويسألونك في الايات الاخرى يقول الله تعالى ويسألونك عن الجبال العرب او اهل مكة - 00:17:05
في واد غير ذي زرع جبال وبينهما وبينها واد ويسألونك فهم يسألون عن شيء يشاهدونه ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا. هنا يقول واذا الجبال نسفت ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا. لا ترى فيها عوجا ولا امتاها - 00:17:29
الله تعالى في اية اخرى فكانت هباء منبثا اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رابعة اذا ردت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا رأيتم الهباء تصبح مثل - 00:17:55
وتكون اذا القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة قارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش. العهن الصوف الملون انكفش وصار - 00:18:14
عظيمة تبد الكون عظيم. يوم القيامة يوم عظيم. يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعته وتضع تذهل تذهل المرضعة المرضع في حال ارضاع - 00:18:35

طفلها الصغير اذهب عنه. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت واتبعوا كل ذات حمل ما قال النساء كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ان عذاب الله شديد - 00:19:03

هنا يقول واذا الجبال نزفت واذا الرسل اقتت قال بعض المفسرين واذا الرسل جمعت لان الرسل يوم القيامة ويكونون شهداء على اممهم على اممهم وقال بعضهم اذا الرسل عقدت اي اجل - 00:19:23

اجلت سجلت شهادتهم لمتى؟ لاي يوم اجلت ليوم الفصل واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت وكأن اجلت تفسير لقوله ليوم الفصل. يوم الفصل يوم القيامة لانه يفصل فيه اين الحق والباطل؟ ويفصل يحكم فيه - 00:19:46

يحكم فيه بين العباد هذا هو الفصل الفصل القضاء عفوا يوم الفصل يفصل فيه القضاء ويحكم على ويحاسبون على الاعمال ليوم الفصل هذا اليوم يوم عظيم قال بعض المفسرين قول تعالى لاي يوم اجلت الرسل وارجئ امرها - 00:20:15

امرها وارجعت يعني معناه شهادتها على اقوامهم. نعم كما قال الله تبارك وتعالى في سورة النساء كيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال لأي يوم قال بعض المفسرين لأي يوم اجلت الرسل وارجي امرها حتى تقوم الساعة. كما قال الله عز وجل فلا تحسبن الله مخالف وعده رسلا - 00:20:57

الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض والى الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار قال سبحانه واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين قضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون - 00:21:30

الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبت؟ هذا كله مما يكون جمع الرسل او يكون لاي يوم لاي يوم اجلت نعم ليوم الفصل يوم فصل القضاء فصل القضاء وفصل الحكم بين الناس - 00:21:48

لحزب الحساب والجزاء ثم ياتي سؤال التعظيم وما ادراك ما يوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل وكأن قول ذلك اليوم وعظمته وما فيه من الاهوال والشدائد الامور العظيمة الكبيرة - 00:22:11

كأنها في فوق الادراك وما ادراك ما يوم الفصل ثم يأتي الجواب بالاشارة الى نوع من الناس في ذلك اليوم قال ويل يومئذ للمكذبين لاحظوا كلام عن علامات القيامة وعن - 00:22:40

احداث في القيامة اذا نجوم مطمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نشفت الذين يكذبون بيوم الدين يكذبون الرسل يكذبون بيوم القيامة في ذلك اليوم ويل لهم وهذه كلمة تهديد مواعيد شديد نسأل الله - 00:23:04

العفو والعافية ويل يومئذ جاء الجواب جاءت الاشارة الى هذا اليوم العظيم بعد قوله وما ادراك ما يوم الفصل؟ ويل يومئذ للمكذبين الى عظمته اهواله ما فيه من ويأتي ايها الناس - 00:23:23

ايها المكذبون بيوم الدين وتستغربون ان يعيد الله خلقكم مرة اخرى الله عز وجل اوجدكم في البداية من العدم لهذا جاء السؤال التالي في موضع حكمة عظيمة فقال وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين ثم قال الم نخلقكم من ماء مهين - 00:24:02

وقبلها قال الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين. كذلك نفعل بالمجرمين. ويلوي يومئذ للمكذبين. الم نخلقكم من ماء مهين اشار الى مصير سبحانه الى مصير اولئك المكذبين اشار الى مصير المكذبين - 00:24:34

الذين يكذبون بيوم الدين ثم اشاء فقال الم نهلك الاولين امم يعرف يعرفون اخبارهم ان الله عز وجل لما كذبوا بيوم القيامة وكذبوا الرسل اهلكهم الله عز وجل قال بعد ذلك الم نخلقكم من ماء مهيب - 00:25:05

ابتداء الخلق فيه دلالة على ان الذي خلقهم واوجدهم اولا من العدم قادر بلا شك على ان يعيدهم مرة اخرى ليوم الحساب اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم اجعلنا من اهل القرآن. اللهم ارزقنا حفظهم وتلاوته على الوجه الذي يرضيك عنا اناء الليل - 00:25:26

اللهم اهدنا سواء السبيل اللهم اهدنا سواء السبيل. اللهم اهدنا سواء السبيل الى ان القاكم باللقاء القادم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم رحمة الله - 00:25:50